

التبيان في تفسير القرآن

(346) وقوله " بقطع من الليل " معناه بقطعة تمضي منه، كأنه جمع قطعة. مثل تمررة وتمر وبسرة وبسر، وقيل: بقطع من الليل ببعض الليل. وقيل: بقية من الليل. وقيل: إذا بقي من الليل قطعة ومضى أكثره. وقوله " واتبع ادبارهم " اي اقتف آثارهم يعني آثار الال. والاتباع اقتفاء الاثر. والاتباع في المذهب، والاقتداء مثله، وخلافه الابتداء. والادبار جمع دبر، وهو جهة الخلف. والقبل جهة القدام، ويكنى بهما عن الفرج. وجمع القبل أقبال ومعنى قوله " ولايلتفت منكم احد " اي لايلتفت إلى ماخلف، كما يقول القائل: امض لشأنك، ولا تعرج على شيء. وقيل: لئلا يرى هو ما ينزل بهم مما لا تطبيقه نفسه " وامضوا حيث تؤمرون " اي حيث تؤمرون بالمصير اليه. وقوله " وقضينا اليه " اي أخبرناه واعلمناه " ذلك الامر " اي ما ينزل بهم من العذاب. وقوله " ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين " والدابر الاصل وقيل دابرهم آخرهم، وعقب الرجل دابره " مصبحين " نصب على الحال اي في حال ما دخلوا في وقت الصبح، ومثله قوله " فأخذتهم الصيحة مشرقين " (1) نصب على الحال. قوله تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون (67) قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون (68) واتقوا الله ولا تخزون (69) قالوا أولم ننهك عن العالمين (70) قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين) (71) خمس آيات بلاخلاف. هذا إخبار من الله تعالى أنه حين بلغ أهل المدينة نزول من هو في صورة